بطريقة اقل فاعلية مما حدث في حرب ١٩٦٧ ٠

٤ ـ **اساءة استخدام الاحتياطي الاستراتيجي** : ان مسألة تشكيل احتياطي استراتيجي ، وكيفية استخدامه الفعال من حيث دفعه الى المكان المطلوب ، الذي يمثل اتجاه الجهد الرئيسي ، هجوميا كان ام دفاعيا ٠ وفي التوقيت المناسب لتطور المعركة ، خاصة من حيث بلوغ جهد العدو نقطة الذروة ، تعتبر دائما من اهم مسائل ومشكلات القيادة الاستراتيجية في التاريخ العسكري ٠ اذ يتوقف عليها ، في ظروف معينة ، النصر أو الهزيمة ، النجاح او الفشل في تطوير هجوم او صد هجوم مضاد عام ٠ بل يمكن القول ، مع شيء من التجاوز ، ان فن القيادة الاستراتيجية العسكرية ، انما يكمن في كيفية استخدام الاحتياطي الاستراتيجي ٠ وهناك امثلة عديدة في التاريخ العسكري تثبت امكان تحويل موقف شديد الحرج لطرف من الاطراف الى انتصار ، نتيجة لادخال قوات الاحتياطي الاستراتيجي في المكان والزمان المناسبين ، بحيث ينقلب ميزان القوى في المعركة ، وتضيع فرص نجاح الخصم تماما ، او يهزم هزيمة حاسمة٠

وقد كشفت حرب ٧٣ ان القيادات العربية لم تصل بعد الى المستوى المطلوب في كيفية استخدام الاحتياطي الاستراتيجي ، سواء اثناء الهجوم ، او اثناء الدفاع لصد الهجوم المضاد ٠ وان كان ذلك قد تم بصورة متفاوتة على كلا الجبهتين ، من حيث الفاعلية والنتائج للعملية ٠ ففي الجبهة السورية فشل استخدام الاحتياطي الاستراتيجي هجوميا ، ولكنه نجح دفاعيا ،الى حد لا بأس به ، وساعد على ذلك وصول القوات العراقية والاردنية الى الجبهة خلال مرحلة صد الهجوم المضاد ٠ أما على الجبهة المصرية ، فلم يتم استخدام الاحتياطي الاستراتيجي في المرحلة الهجومية لاسباب تتعلق بالاستراتيجية العليا للحرب ، على حين استخدم في المرحلة الدفاعية ، عقب حدوث ثغرة «الدفرسوار» بطريقة مجزأة ، وغير منسقة الجهود مع بقية الوحدات والاسلحة ، مما ادى الى الحاق خسائر شديدة بتشكيلات وحداته ، دون ان يؤثر ذلك على مجرى المعركة بطريقة حاسمة ، رغم نجاح صد التقدم الاسرائيلي نحو « الاسماعيلية » ٠ ولكن فشل التصدي لعملية قطع خطوط مواصلات الجيش الثالث في الجنوب ، كان هو العلامة البارزة على سوء استخدام الاحتياطي الاستراتيجي ٠

وعموما فقد اثبتت الحرب ، ان الاداء الاستراتيجي العربي كان جيدا بالنسبة لتنفيذ المخططات المدروسة مسبقا ، والتي يكون قد جرى التدريب عليها وتصور مسارها في المراحل السابقة لنشوب القتال ٠ أما بالنسبة للظروف الاستراتيجية المستجدة ، والتي لم تدخل في « السيناريوهات » المتصورة مسبقا، فكان الاداء الاستراتيجي ضعيفا ، وغير متوازن الخطى ، ويفتقر الى المرونة وروح المبادرة الخلاقة ٠